الوفاء والمكفوف يبرله بالجمال البارع استمتاع وغير المصاب لا يتكلم بالا
ستر جامع مما يكن من حبه فدن تبوبا لحنه بالشوق والمحبة وبين التجانس دوم
الطيار في مضيق قفص النفس الامارة ثم بين بروحه نسيم انس الوصال و
تلوح له طوالع جنود العرفان وهو يوجد في تحقيق دار الغربة يتجرع كاس
الهجران يسح لحمه اعباء المجاهدة ولا تحمل عنه بيواقع المشاهدة وكلما
قطع منازل النفس بكثرة الاعمال لا يفرح وكيعة الوصال وقال في ثعبة و
في الاحباب ولو كشف له المشتمل من الجمال يستروح بنفس الصعداء
ويرتاح بالالم من شدة البرحاء ويقول مخاطبا للنفس والشيطان وهما
المانعان ايا جبلي نعمان بالله خليا : نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت : على قلب محزون تجلت همومها
اجد بردها او تشف مني حرارة : على كبد لم يبق الا صميمها
قال وهل المنكر لاهل المحبة الا امتثال الامر وهل يعرف من هذا الخبر شيئا
وهل هناك الا الخوف من الله تعالى وينكر المحبة الخاصة التي تختص بالعلماء الا
بنفسه وما ابدال المفرطين انتهى كلام الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله
مختصرا منقولا من مواضع متفرقة وسئل ايضا شيء من كلامه في السماع الممنوع
بقوله ان شاء الله تعالى وروي ان الشبلي رضي الله عنه طاح بوداد في السماع فقيل
له في ذلك فقال انه يسمع كما سمعت كلامها : خروا الغراد كفا وسجودا
ومنع ايضا ينشد ويقول
انشا في [illegible] يكون له عن قد انس فصاح وقال
والله ما يغيب في الدارين عنه وسمع الشيخ ابو الحسين النوري رضي الله عنه منشدا
يقول ما زلت انزل من ودادك منزلا تتحير الالباب دون نزوله

فتواجد وهام في الصحراء ووقع في اجمة قصب قد قطع وبقي اصوله مثل
السيوف فكان يمشي عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجليه
ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات رحمه الله وسمع
ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه مغنيا يغني
منازل كنت تهواها وتالفها : ايام انت على الايام منصورا
فبكى وقال طاب الانس الالفة والمؤانسة واوحشني مقامات المخالفة والوحشة لا
ازال اخاف البين بدو ارادة وجوده سعيي وركوب الاهوال وعن الامام مالك رضي الله
عنه انه قال ادركت اهل العلم ببلدنا هذا لا ينكرون السماع ولا يقعدون عنه
ولا ينكره احد الا غبي او جاهل او ناسك يوم غليظ الطبع : ومن سعيد بن
المسيب بدار العاص بن وائل وجارية تقول
تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات
فضرب برجليه الارض وقال هذا مما يلذ سماعه وعن الامام الشافعي رضي الله عنه
انه سمع جارية تغني وتقول
خليلي ما بال المطايا كانما نراها على الاعقاب بالقوم تنكص
وقال لابن علية وكان معه كيف تسمع ابكر بك قال لا فقال الشافعي ما لك حس
قلت الناس يختلفون في الحس واهل الحس يختلفون في الفهم واهل الفهم
يختلفون في الذوق والصوفية من الحس والفهم والذوق فما ليس لغيرهم واذا
تواجد القاد فمنهم عن وجود ما لا يعقب وخبرا عن من يسر له فهمهم
ودون فهم ولا ينبغي ان ينكر عليه ما يلهمه في كل سماع جهر واستبصار وفي كل فكر
عظة واعتبار وفي كل سكوت انواع من العبر وفي كل كلام من الحكم وكم من مشافهة

Copyright © King Saud University